

التبيان في تفسير القرآن

(232) وقال ابن جريج: نزلت في أريد، لما أراد هو وعامر بن الطفيل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجفت يده على قائم سيفه، فرجع خائبا، فارسل الله (عزوجل) عليه في طريقه صاعقة فأحرقتة وابتلى عامرا بغدة كغدة البعير قتلتة حتى قال عند موته: غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية. وفي ذلك يقول لبيد ابن ربيعة في أريد، وكان اخاه: اخشى على أريد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك والاسد ففجعني البرق والصواعق باك * - فارس يوم الكريهة النجد (1) قوله تعالى: (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ إلا كياسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) (15) آية بلاخلاف، أخبر الله تعالى بأن له (عزوجل) دعوة الحق. وقيل في معناه ثلاثة أقوال: احدها - قال ابن عباس وقتادة وابن زيد إنها شهادة ان لا إله على اخلاص التوحيد. الثاني - قال الحسن: الله هو الحق، فمن دعاه دعا الحق. وقال قوم: كل دعوة هي حق جاز ان تضاف إلى الله، قال ابو علي دعوة الحق هي الدعوة التي يدعى الله بها على اخلاص التوحيد، والدعوة طلب فعل الشئ، فالانسان يدعوه ربه ان يدخله في رحمته وهو أهل المغفرة والرحمة، وكل ما لا يبسه الانسان، فقد دخل فيه. والمعنى الله من خلقه الدعوة الحق. وقوله " والذين يدعون من دونه " قيل في معناه قولان: _____ (1) تفسير الطبري (الطبعة الاولى) 13: 71، 74 ومجمع البيان 3: